و (أيها) ما صدقه أي مكان من المدينة لأن المدينة كل له أجزاء كثيرة منها دكاكين الباعة أي فلينظر أي مكان منها هو أزكى طعاما أي أزكى طعامه من طعام غيره .

والنصب (طعاما) على التمييز لنسبة (أزكى) إلى (أي) .

والأزكى : الأطيب والأحسن لأن الزكو الزيادة في الخير والنفع .

والرزق : القوت . وقد تقدم عند قوله تعالى (قال لا يأتيكما طعام ترزقانه) في سورة يوسف والفاء لتفريع أمرهم من يبعثونه بأن يأتي بطعام زكي وبأن يتلطف .

تبعثوه أن أي سيوكلونه معين غير لأحد أمر (وليتلطف فليأتكم) قوله في الأمر وصيغة A E يأتكم برزق ويجوز أن يكون المأمور معينا بينهم وإنما الإجمال في حماية كلامهم لا في الكلام المحكي . وعلى الوجهين فهم مأمورون بأن يوصوه بذلك .

قيل التاء من كلمة (وليتلطف) هي نصف حروف القرآن عدا . وهنالك قول اقتصر عليه ابن عطية هو أن النون من قوله تعالى (لقد جئت شيئا نكرا) هي نصف حروف القرآن .

والإشعار : الإعلام وهو إفعال منشعر من باب نصر وكرم شعورا أي علم . فالهمزة للتعدية مثل همزة (أعلم) من علم الذي هو عليم العرفان يتعدى إلى واحد .

وقوله (بكم) متعلق ب (شعرن) . فمدخول الباء هو المشعور أي المعلوم . والمعلوم إنما يكون معنى من المعاني ما علق الضمير المجرور بفعل (شعرن) من قبيل تعليق الحكم بالذات . والمراد بعض أحوالها . والتقدير : ولا يخبرن بوجودكم أحدا . فهنا مضاف محذوف دلت عليه دلالة الاقتضاء فيشمل جميع أحوالهم من عددهم ومكانهم وغير ذلك . والنون لتوكيد النهي تحذيرا من عواقبه المضمنة في جملة (إنهم إن يظهروا عليكم يرجموكم) الواقعة تعليلا للنهي وبيانا لوجه توكيد النهي بالنون . فهي واقعة موقع العلة والبيان وكلاهما يقتضي فصلها عما قبلها .

وجملة (إنهم إن يظهروا عليكم يرجموكم) علة للأمر بالتلطف والنهي عن إشعار أحد بهم .

وضمير (إنهم) عائد إلى ما أفاده العموم في قوله (ولا يشعرن بكم أحدا) فصار (أحدا) في معنى جميع الناس على حكم النكرة في سياق شبه النهي .

والظهور أصله : البروز دون سائر . ويطلق على الظفر بالشيء وعلى الغلبة على الغير وهو المراد هنا .

قال تعالى (أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء) وقال (وأظهره ا عليه) وقال (تظاهرون عليهم بالإثم والعدوان) .

والرجم : القتل برمي الحجارة على المرجوم حتى يموت وهو قتل إذلال وإهانة وتعذيب .

وجملة (يرجموكم) جواب شرط (إن يظهروا عليكم) . ومجموع جملتي الشرط وجوابه دليل على خبر (إن) المحذوف لدلالة الشرط وجوابه عليه .

ومعنى (يعيدوكم في ملتهم) يرجعلوكم إلى الملة التي هي من خصائصهم أي لا يخلو أمرهم عن أحد الأمرين إما إرجاعكم إلى دينهم أو قتلكم .

والملة . الدين . وقد تقدم في سورة يوسف عند قوله (إني تركت ملة قوم لا يؤمنون با) .

وأكد التحذير من الإرجاع إلى ملتهم بأنها يترتب عليها انتفاء فلاحهم في المستقبل لما دلت عليه حرف (إذا) من الجزائية .

و (أبدا) ظرف للمستقبل كله . وهو تأكيد لما دل عليه النفي ب (لن) من التأييد أو ما يقاربه .

(وكذلك أعثرنا عليهم ليعلموا أن وعد ا حق وأن الساعة لا ريب فيها) انتقل إلى جزء القصة الذي هو موضع عبرة أهل زمانهم بحالهم وانتفاعهم وباطمئنان قلوبهم لوقوع البعث يوم القيامة بطريقة التقريب بالمشاهدة وتأييد الدين بما ظهر من كرامة أنصاره .

وقد كان القوم الذين عثروا عليهم مؤمنين مثلهم فكانت آيتهم آية تثبيت وتقوية إيمان .

فالكلام عطف على قوله (وكذلك بعثناهم) الآية .

والقول في التشبيه والإشارة في (وكذلك) نظير القول في الذي قبله آنفا .

والعثور على الشيء : الاطلاع عليه والظفر به بعد الطلب . وقد كان الحدث عن أهل الكهف في تلك المدينة يتناقله أهلها فيسر ا لأهل المدينة العثور عليهم للحكمة التي في قوله (ليعلموا أن وعد ا حق) الآية .

ومفعول (أعثرنا) محذوف دل عليه عموم (ولا يشعرن بكم أحدا) . تقديره : أعثرنا أهل المدينة عليهم .

وضمير (ليعلموا) عائد إلى المفعول المحذوف المقدر لأن المقدر كالمذكور